بين الصور الماخوذه عن الحس المشترك والمعاني المدركه بالوهم بعضها مع بعض
ويغني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهره وبالمعاني ما لا يمكن ثم ما
ذكرناه بيان الجامع بين الجملتين في الجملة واما الجامع المصحح للوصل بينهما فلا بد فيه
من ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب الـمناسبه
الظاهره بين الشعر والكتابه وتقاربهما في خيال اصحابهما وكزيد شاعر وعمرو
كاتب اذا كان بينهما مناسبه بنحو اخوه وصداقة بخلاف ما اذا لم يكن بينهما مناسبه
بذلك وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبه ومن
محسنات وصل الجمل بعد وجود مصحح تناسب في جنسهما كما في الفعليه والاسميه او
نوعهما كما في المضارعيه والماضويه الا لمانع كان يراد في احدى جملتين التجدد وفي
الاخرى الثبوت فيوتى بالاولى فعليه وبالثانية اسميه كقام زيد وعمرو قاعد
وفي احديهما المضي وفي الاخرى المضارعه فيوتى بالاولى ماضويه وبالاخرى
مضارعيه كقام زيد ويقعد عمرو

ثامنها الاطناب والايجاز	ثم المساوة فما يستبان
كلام فذاك ما سيذكر	فقل عن المراد لو يعبر
بناقص وان فثان ذلكا	او زايد لغرض هنا لكا
فاول ادعياه فهو	ثالث الايجاز قصر ما حوى
حذفا كما وحذف تلغي	بالحذف للمضاف او للوصف
موصوف وشرط جواب قد خلا	للاختصار او لا لم يعلى
ان لا يحاط او اذه يذهبا	سامعه فلا يبقى مذهبا

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة فاتى بتمييز كل من الثلاثة عن
الاخر فهو ما سيذكر مما هو الاقرب عند القزويني مما ذكره السكاكي في ذلك
وقد تقدم ما في علم التفسير فقل لو يعبر عن المراد بلفظ ناقص عنه وافٍ فذلك
التعبير هو الثاني الايجاز او بلفظ زايد عليه لغرض هناك فهو الاول اي
الاطناب او بلفظ مساوٍ له فهو الثالث اي المساواه الاحتراز بقوله في الايجاز
وافٍ به عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن المراد غير واف به كقوله

والعيش

٤٦

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا • فالمراد ان العيش الناعم في ظلال الجهل
خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا وبقولنا
في الاطناب لغرض هنالك عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على المراد لا لغرض
ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو والفي قولها كذبا ومينا وعن الحشو وهو
زيادة معينة لا لغرض وهو اما مفسد للمعنى كالندى في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

فالمراد انه لا فضيلة في الدنيا للشجاعة والعطا والصبر على الشدايد على تقدير
عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطا فان الشجاع اذا
تيقن بالخلود هان عليه الاقتحام في الحروب والمعارك لعدم خوفه من الموت
فلا يكون في ذلك فضل وكذا الصابر اذا تيقن بزوال الحوادث والشدايد وبقا
المرهات عليه صبره في المكروه بخلاف البارز ماله فانه اذا تيقن بالخلود شق
عليه بذل المال لاحتياجه اليه دايما فيكون بذله حينيذ افضل مما اذا تيقن
الموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود
وتنقل الاحوال من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البوس فلا يظهر لبذل المال فضل او غير مفسد له كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله فلفظه قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني في مقام يفتقر الى التاكيد والاطناب نحو الم اقل لك والمساواه نحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله والايجاز ضربان ايجاز قصر ما حوى حذفا كما مر في علم
التفسير كقوله تعالى ولكم في القصاص حياه فان معناه كثير ولفظه يسير ولا
حذف فيه وقد تقدم ثم بيان ذلك مع بيان رجحانه على ما كان عندهم اوجز
كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل وايجاز حذف تلغي اي تجده بالحذف
للمضاف نحو واسال القرية اي اهل القرية او للوصف نحو وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة بدليل قوله قبله فاردت ان اعيبها او للموصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور
وقيل جلا ما علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول من الجملة اعني الفعل

Copyright © King Saud University